العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الكومنفورم والخلاف اليوغوسلافي- السوفيتي (1947-1956)

م.د. نزار طاهر حسين الدليمي
وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة
nazartaher1980@gmail.com

الملخص:

سعى الاتحاد السوفيتي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، إلى توسيع نفوذه السياسي، وفي قمة الصراع الإيديولوجي بين المعسكرين، أنشأ منظمة الكومنفورم في الخامس من تشرين الأول عام ١٩٤٧، رداً على خطة مارشال، وأسم الكومينفورم هو اختصار لكلمة Коминформ وتعني مكتب إعلام الأحزاب الشيوعية في اللغة الروسية، وكان هدفها توحيد أيديولوجيات الدول الشيوعية بعد الحرب العالمية الثانية، والمساعدة في الحفاظ على النفوذ السوفيتي على الدول التابعة له، وقد ضمت تسعة أحزاب شيوعية وطنية وهي: الاتحاد السوفيتي، بولندا، المجر، يوغوسلافيا، بلغاريا، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا، إيطاليا، وفرنسا، وقد طردت يوغوسلافيا من الكومنفورم عام 1948 بعد تزايد التوترات مع الاتحاد السوفيتي.يعد عهد الكومنفورم جزء من تاريخ يوغوسلافيا بدأ بعد خلاف تيتو الزعيم اليوغوسلافي وستالين الزعيم السوفيتي، في منتصف عام 1948 وأستمر حتى تقارب يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي في عام 1955، وحل الكومنفورم في نيسان عام 1956 بعد زيارة خروتشوف إلى بلغراد، وقد كان سبب الخلاف اتباع القيادة اليوغوسلافية بعد الحرب العالمية الثانية برئاسة جوزيف بروز تيتو سياسة خارجية لا تتماشى مع مصالح الكتلة الشرقية والسوفيت، وعدم إذعان القيادة اليوغوسلافية للمطالب السوفيتية على الضغوط الخارجية والداخلية عليها.قُسِم البحث إلى ثلاثة محاور، تناول المحور الأول: خلفية العلاقات اليوغوسلافية – السوفيتية وتأسيس الكومنفورم (1945- حزيران 1948)، إذ ناقش طبيعة العلاقات بين البلدين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والأسباب التي دعت إلى تأسيس الكومنفورم، فيما تطرق المحور الثاني الذي حمل عنوان: أثر خروج يوغوسلافيا من الكومنفورم على علاقاتها الخارجية (آب 1948-1953)، إلى الأثار التي ترتبت على طرد يوغوسلافيا من الكومنفورم بما أنعكس على تطور علاقاتها مع الكتلة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، أما المحور الثالث فقد جاء بعنوان: التقارب اليوغسلافي – السوفيتي وحل الكومنفورم (1953- 1956)، الذي بيَّن الأسباب التي أدت إلى عودة العلاقات اليوغوسلافية السوفيتية بعد وفاة ستالين عام 1953، وتغير سياسة القيادة السوفيتية الجديدة بزعامة خروتشوف تجاه يوغوسلافيا، الأمر الذي نتج عنه حل الكومنفورم في نيسان 1956.

الكلمات المفتاحية: الكومنفورم، ستالين، تيتو، خروتشوف، خطة مارشال، يوغوسلافيا، الاتحاد السوفيتي.

The Cominform and the Yugoslav-Soviet Conflict (1947-1956

Assistant Professor Nizar Taher Hussein Al-Dulaimi
Ministry of Education - General Directorate of Education, Baghdad, Karkh 3

Abstract:

Since the end of World War II in 1945, the Soviet Union sought to expand its political influence. Therefore, it established the Cominform on October 5, 1947, in response to the Marshall Plan. The Cominform era is a part of Yugoslav history that began after the dispute between Tito, the Yugoslav leader, and Stalin, the Soviet leader, in mid-1948 and continued until the rapprochement between Yugoslavia and the Soviet Union in 1955. The Cominform was dissolved in April 1956 following Khrushchev's visit to Belgrade. The research is divided into three sections.The first section covers the background to Yugoslav-Soviet relations and the establishment of the Cominform (1945–June 1948). The second section examines the impact of Yugoslavia's withdrawal from the Cominform on its foreign relations (August 1948–1953). The third section

examines the Yugoslav-Soviet rapprochement and the dissolution of the Cominform (1953–1956).

Keywords: Cominform, Stalin, Tito, Khrushchev, Marshall Plan, Yugoslavia, Soviet Union.

المحور الأول: خلفية العلاقات اليوغوسلافية ـ السوفيتية وتأسيس الكومنفورم

(1945- حزيران 1948)

امتازت العلاقة بين مملكة يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي بالتوتر خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، إذ وقع عبء مقاومة احتلال دول المحور ليوغوسلافيا على الشعب اليوغوسلافي وحده[1]، ومع أن السوفيت وعدوا بتقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية ليوغوسلافيا، إلا أنها لم يصل منها سوى القليل، وبذلك أدت حركة المقاومة الشيوعية اليوغوسلافية بقيادة جوزيب بروز تيتو[2] Josip Broz Tito (1892-1980)، دوراً كبيراً بطرد قوات الاحتلال الأجنبي، والخروج منتصرين من الحرب العالمية الثانية، وتمكنوا من استعادة استقلال يوغوسلافيا[3].

أثرت الطريقة التي تمكنت يوغوسلافيا من تحقيق استقلالها بمفردها من دون دعم سوفيتي على علاقات يوغوسلافيا مع الاتحاد السوفيتي بشكل خاص والدول الشيوعية بشكل عام بعد الحرب العالمية الثانية[4]، وبذلك منحت قدرات تيتو العسكرية والتكتيكية لتحرير يوغوسلافيا دعماً شعبياً هائلاً له، إذ تمكن الحزب الشيوعي اليوغوسلافي[5]، Communist Party of Yugoslavia، برئاسة تيتو من الحصول على

---

[1]Kostin, Alexey Alexandrovich, Югославия в американской политике сдерживания СССР в 1947–1963, научной статьи по истории и археологии, , Вятского государственного университета, 2015, p.55.

[2]جوزيب بروز تيتو: رجل دولة يوغسلافي، ولد في عام ١٨٩٢، في عائلة فلاحية كبيرة في مدينة كومروفيتش Komrovic، شمال غرب زغرب، من أب كرواتي وأم سلوفينية، أنضم إلى الحزب الديمقراطي الاجتماعي في زغرب، تم تجنيده في الجيش النمساوي– المجري في عام 1913، وأكمل تدريب ضابط الصف، وأُرسل بوصفه رقيباً في الحرب ضد صربيا في عام 1914، ثم نُقل إلى الجبهة الروسية في أوائل عام 1915، وأصيب بجروح خطيرة وأسره الروس في نيسان 1915، وبعد الهجوم المضاد للجيش الأبيض، فرّ إلى قيرغيزستان، ثم عاد إلى أومسك، إذ تزوج امرأة روسية وأنضم إلى الجناح السلافي الجنوبي للحزب البلشفي، وفي تشرين الأول ١٩٢٠، عاد إلى موطنه كرواتيا، وأنضم إلى لجنة الحزب الشيوعي اليوغوسلافي في زغرب، وقد أدت نجاحاته في عمله وتدرجه في الحزب إلى تسنمه عدة مناصب، إذ شغل منصب الأمين العام للحزب الشيوعي في يوغوسلافيا للمدة من (1939–1980)، وكان أيضاً القائد الأعلى للثوار اليوغوسلافيين في المدة (1941–1945) والجيش الشعبي اليوغوسلافي (1945–1980)، ورئيساً للوزراء (1945–1953)، ورئيساً ليوغوسلافيا (1953–1980)، توفي في أيار عام ١٩٨٠. للمزيد أنظر: بيداء محمود أحمد سويلم، جوزيب بروز تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد، 2003.

[3]Tromp, Nevenka, The Background of the Yugoslav Crisis, (University of Amsterdam, 2018), P.18.

[4]Новосельцев, Б.С., Внешняя политика Югославии (1961–1968), (Москва, 2015), С.4.

[5]الحزب الشيوعي اليوغوسلافي: تأسس في يوغوسلافيا عام ١٩١٩، أصبح رابع أكبر حزب سياسي في أول انتخابات حدثت عام ١٩٢٠، وقد اعتمدت أنشطته كلياً على أوامر الأممية الشيوعية (الكومنترن)، إذ كان الاتحاد السوفيتي مركزاً سياسياً وروحياً له، أدى الحزب بعد الحرب دوراً كبيراً في تأسيس جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية في تشرين الثاني عام 1945، إذ وصل إلى السلطة في يوغوسلافيا، بقيادة زعيمه جوزيف بروز تيتو. للمزيد أنظر:

أغلبية ساحقة في الانتخابات التي جرت في تشرين الثاني عام 1945[1]، وبذلك أصبح تيتو رئيساً لوزراء يوغوسلافيا، التي كانت لا تزال أسمياً ملكية، ثم أعيدت تسمية البلاد إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية، الأمر الذي منح تيتو استقلالاً سياسياً كبيراً عن الاتحاد السوفيتي مقارنة ببقية دول الكتلة الشرقية، وقد رفض استخدام الأحزاب الوطنية الشيوعية بوصفها أدوات للسياسة السوفيتية، ولم يقبل المبدأ القائل: **"أن من واجب الأحزاب الشيوعية هو العمل بصفة حركات سياسية محلية فقط تابعة للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي"**[2]، إلا ان ذلك لم يمنع من أن تدعم يوغوسلافيا موقف الاتحاد السوفيتي في القضايا الدولية، وعدت حليفته الأكثر ثباتاً خلال المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية[3].

كان هدف الاستراتيجية السوفيتية آنذاك هو إقامة أنظمة تحكمها الأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية[4]، وبحلول عام ١٩٤٧، كانت الأحزاب الشيوعية في مختلف دول أوروبا الشرقية قد عززت سيطرتها على بلدانها، فأصبحت قادرة على الدخول في عملية تكامل جديدة تضمن هيمنة الاتحاد السوفيتي على الهياكل الاقتصادية والسياسية للدول التابعة له، وبذلك أجبرت تلك الخطوة الأحزاب الشيوعية التابعة له في أوروبا الشرقية على قبول ريادة الحزب الشيوعي السوفيتي أكثر من أي وقت مضى، أما في يوغوسلافيا، فلم تكن هناك حاجة لاتخاذ إجراءات خاصة في هذا الاتجاه لأن الحكومة كانت خاضعة لسيطرة الحزب الشيوعي اليوغوسلافي وحده[5]، الذي رفض التدخل السوفيتي في شؤونه الداخلية والمطالبة بالتبعية المطلقة، فضلا عن ذلك فقد شهد العالم بداية توترات الحرب الباردة خلال المدة التي تلت الحرب العالمية الثانية[6]، وقد تجلى ذلك بإعلان مبدأ ترومان في أذار عام 1947 ومشروع مارشال[7]، Marshall Plan

---

Nikolić, K., & Dobrivojević, I., Creating a Communist Yugoslavia in the Second World War, the Institute for Balkan Studies, Balcanica, No. Xlviii, 2017, P.244; Josip Broz Tito, President of Yugoslavia, The Encyclopedia Britannica, (May 3, 2025).

[1]Новосельцев, Пр.Ис., С.4.

[2]Gallo, Rocco, Yugoslavia: the process of integration and its failure, Bachelor's Degree Thesis, Political Science, (Roma, 2020), P.21.

[3]Новосельцев, Пр.Ис., С.4.

[4]Архив внешней политики Российской Федерации (АВП РФ), оп. 37, 1947, папка 187, д. 7, л. 178—179., С. 77.

[5]George, H. Hodos (Author), Show Trials: Stalinist Purges in Eastern Europe, 1948-1954, (Connecticut, Greenwood Publishing Group, 1987), P.53.

[6]Gaudin, Fernando, The Communist Movement From Comintern to Cominform, Part 2, Monthly Review Press, (New York and London, 1975), P.435.

([7]) مشروع مارشال: هو المشروع الاقتصادي الذي وضع لإعادة إعمار أوروبا من الدمار والخراب الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، والذي أعلن المشروع هو الجنرال(جورج مارشال) رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي أثناء الحرب، ووزير خارجيتها بعد الحرب، الذي قام بإعلان المشروع في الخامس من حزيران عام 1947 في خطاب له أمام طلبة جامعة هارفارد في ولاية ماساتشوستس، إذ تم بموجبه تخصيص مبلغ قدره (17) مليار دولار لإعادة إعمار الدول الأوروبية التي تضررت من تلك الحرب ، وتم تشكيل لجنة أو هيئة من قبل حكومات بعض الدول الأوروبية للإشراف على إنفاق ذلك المبلغ ، وقد سميت تلك الهيئة (بمنظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي)، إذ أسهمت تلك الأموال في إعادة بناء وتشغيل الاقتصاد والمصانع الأوروبية المدمرة، وهو الهدف المنشود من مشروع مارشال، وسمي المشروع بمشروع مارشال نسبة إلى مارشال الذي اقترحه في ذلك الوقت. للمزيد أنظر: مرفت صبحي، مشروع مارشال والوحدة الأوروبية، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد 48، 2016، ص 147.

في حزيران من نفس العام ، وعلى أثر ذلك تصاعد الخلاف تدريجياً الاتحاد السوفيتي وشركائه السابقين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا[1].

كان للاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا أولويات وأهداف متباينة في العلاقات الخارجية والسياسات الاقتصادية، ومع ذلك التباين تدهورت العلاقات اليوغوسلافية السوفيتية بعد توقيع بلغاريا ويوغوسلافيا معاهدة الصداقة والمساعدة المتبادلة في مدينة بليد Bled في شمال غرب سلوفينيا في آب عام 1947، من دون استشارة الاتحاد السوفيتي، التي كان من المفترض أن تؤدي إلى توحيد دولتيهما، وهي جزء من مبادرة أوسع نطاقاً تجمع جميع دول البلقان في أتحاد واحد تحت تسمية اتحاد البلقان، وقد عارض ستالين ذلك المشروع لأنه كان يعني الاستقلال، أو على الأقل الحكم الذاتي للدول الشيوعية عن السيطرة السوفيتية[2]، لذلك ظهرت فكرة إنشاء منظمة شيوعية دولية، في مذكرة أعدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في الخامس عشر من آب عام 1947، حول الحاجة إلى إنشاء مكتب معلومات يضم الأحزاب الشيوعية، لضمان عدم تعرض الدول التابعة للاتحاد السوفيتي للخطر، وضمها في كتلة متجانسة تحت السيطرة السوفيتية، والوقوف بوجه مخططات الولايات المتحدة الأمريكية التي سعت إلى مقاومة النفوذ الشيوعي في أوروبا[3].

أدى صدور مشروع مارشال إلى ازدياد التوتر بين الكتلتين الشرقية والغربية، فقد رأى الاتحاد السوفيتي في ذلك المشروع محاولة أمريكية لبسط نفوذها على أوروبا وتنظيمها في معسكر واحد ضد الاتحاد السوفيتي، فضلا عن محاولات إنشاء اتحاد يوغوسلافي- بلغاري[4]، دعا ستالين في أيلول عام 1947، إلى أنشاء مكتب للإعلام الشيوعي الذي عرف بأسم الكومنفورم Cominform، رداً على تلك المشاريع[5]، وقد أنعقد مؤتمر إعلامي في مدينة جيلينيا غورا Jelenia Gora في بولندا أثناء المدة بين (22-27 أيلول) بمشاركة تسعة أعضاء من الأحزاب الشيوعية وهي: الاتحاد السوفيتي، بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، المجر، بولندا، رومانيا، يوغوسلافيا، فرنسا، وإيطاليا[6]، وقد استمع المشاركون في المؤتمر إلى تقارير إعلامية عن أنشطة اللجان المركزية للأحزاب الممثلة في المؤتمر قدمها ممثلي الأحزاب[7]، وبعد تبادل الآراء حول تلك التقارير، صرح ممثلو الاحزاب الشيوعية المشاركة ، ببيانهم

---

[1]Круглов, В.А., Болгария И Коминформ В Период Конфликта С Югославией, Политология, Северо-Осетинский государственный университет, Владикавказ, №. 19 (114), 2011, С.92.

[2]Stephen Clissold, Yugoslavia and the Soviet Union, 1939-1973: A Documentary Survey, (1975) P.172.

[3]Reale, Eugenio, 'The Founding of the Cominform': Historical Highlights: Essays, Recollections, Documents, (U.S.A, Stanford, 1966), P. 260.

[4]Новосельцев, Пр.Ис., С.4.

[5]Gaudin, Op. Cit., p.465.

[6]Black, J. L., "The Stalinist Image of Canada: The Cominform and Soviet Press, 1947-1955," 1955," Labour, Le Travail, No. 21, 1988, P.153.

([7]) ضمت قائمة ممثلو الأحزاب: الحزب الشيوعي اليوغوسلافي: إي. كارديلي E. Cardelli و إم. جيلاس M. Gilas؛ حزب العمال البلغاري: ف. تشيرفينكوف F. Chervenkov و ف. بوبتوموف F. Poptomov؛ الحزب الشيوعي الروماني : ج. ديج J. Dej و أ. باوكر A. Bowker؛ الحزب الشيوعي المجري: م. فاركاس M. Farkas و ج. ريفي J. Rifi؛ حزب العمال البولندي: و. جومولكا W. Gomulka و ج. مينك J. Mink؛ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي: أ. زدانوف A. Zhdanov و ج. مالينكوف G. Malenkov؛ الحزب الشيوعي الفرنسي: ج. دوكلو J. Duclos و إي. فاجون E. Fagon؛ الحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا: ر. سلانسكي R. Slansky وس. باشتوفانسكي S. Pashtovansky، والحزب الشيوعي في إيطاليا: ل. لونغو L. Longo وإي. ريالي E. Reali. للمزيد انظر:

الآتي: **"لقد طرأت تغيرات جوهرية على الوضع الدولي نتيجة للحرب العالمية الثانية وفي مدة ما بعد الحرب، وتتميز تلك التغيرات بالترتيب الجديد للقوى السياسية الأساسية العاملة على الساحة الدولية، وبتغير العلاقات بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وإعادة تنظيمها"**[1]، وأشار البيان إلى الاختلاف في الأهداف بين دول الحلفاء أثناء الحرب، إذ جاء فيه: **"أثناء الحرب كانت دول الحلفاء ضد ألمانيا واليابان متحدة وشكلت معسكراً واحداً، ومع ذلك، كانت هناك بالفعل أثناء الحرب اختلافات في معسكر الحلفاء، لاسيما فيما يتعلق بتحديد كل من أهداف الحرب ومهام التسوية السلمية، إذ عدَّ الاتحاد السوفيتي أهدافه الأساسية التي تمثلت باستعادة النظام الديمقراطي وتوطيده في أوروبا، والقضاء على النازية والفاشية ومنع احتمال وقوع عدوان جديد من جانب ألمانيا، وإقامة تعاون شامل ودائم بين دول أوروبا، أما الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، فقد حددا لنفسيهما هدفاً آخر في الحرب تمثَّل بالتخلص من المنافسين في الأسواق، لاسيما ألمانيا واليابان، فضلا عن محاولة ترسيخ مكانتهما الدولية"**[2]، لذلك فقد أوضح البيان طبيعة الخلافات بين دول الحلفاء وأثرها في انقسام العالم إلى معسكرين بعد الحرب، إذ جاء فيه: **"أن الاختلاف في تحديد أهداف الحرب ومهام تسوية ما بعد الحرب ازداد عمقاً بعد الحرب، إذ تشكل خطان سياسيان متعارضان تماما، فمن جهة كانت سياسة الاتحاد السوفيتي موجهة لتقويض الإمبريالية وترسيخ الديمقراطية، ومن جهة أخرى، كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا موجهة لتقوية الإمبريالية وخنق الديمقراطية، ولما مثَّل الاتحاد السوفيتي الاتحاد السوفيتي عقبات أمام تحقيق الخطط الإمبريالية في النضال من أجل الهيمنة العالمية وسحق الحركات الديمقراطية"**[3]، فضلا عن ذلك، فقد أكد المؤتمر على أن غياب التواصل بين الأحزاب الشيوعية المشاركة في ذلك المؤتمر ممكن أن يسهم في خلق تباعد بين الأحزاب، وأن غياب التواصل بين الأحزاب الشيوعية خطأٌ وضار، نظرًا للتعقيد المتزايد للوضع الدولي بعد الحرب، وهو وضعٌ قد يُلحق فيه غياب التواصل بين الأحزاب الشيوعية ضررًا بالطبقة العاملة، وفي ضوء ذلك أتفق المشاركون في المؤتمر على الآتي[4]:

1. إنشاء مكتب إعلام شيوعي يتكون من أعضاء متحدثين باسم الأحزاب الشيوعية التسعة المشاركة.
2. تكليف مكتب الإعلام بمهمة تنظيم تبادل الخبرات، وتنسيق أنشطة الأحزاب على أساس الاتفاق المتبادل.
3. أن يتكون مكتب الإعلام من ممثلين اثنين عن كل لجنة مركزية.
4. أن يُصدر مكتب الإعلام صحيفة مطبوعة، نصف شهرية ثم أسبوعية، تُنشر الصحيفة باللغتين الفرنسية والروسية ، وبلغات أخرى إن أمكن، فضلا عن اختيار شعاراً له[5].
5. أن يكون مقر مكتب الإعلام في مدينة بلغراد، وعلى أثر ذلك تأسس مكتب الكومنفورم في الخامس من تشرين الأول عام 1947، وقد اختيرت بلغراد مقراً له، إذ أن الشيوعيون اليوغوسلاف بقيادة تيتو كانوا أشد المؤيدين للكومينفورم، وقد أراد ستالين من إنشاء الكومنفورم، تعزيز سيطرته ونفوذه في جميع أنحاء أوروبا، فضلا عن ذلك فقد وحّدت منظمة الكومنفورم الدول الشيوعية الناشئة حديثاً آنذاك في أوروبا الشرقية بقيادة ستالين، وفي نهاية المطاف مثَّل الكومنفورم شكلاً من أشكال سيطرة ستالين السياسية والأيديولوجية على الدول الشيوعية[6].

(Доклад Жданова 22 сентября 1947), Полные и завершенные отчеты, представленные на Конференции девяти коммунистических партий, состоявшейся в Варшаве в сентябре 1947, People’s Publishing House, Ltd., Бомбей, 1948, С. 2.

[1]Там же., P.2.

[2]Там же., P.2.

[3](Доклад Жданова 22 сентября 1947), Пр.Ис., С.2.

[4]Там же., С.3.

[5]) للمزيد أنظر الملحق رقم (1)، الذي يبين شعار الكومنفورم.

[6]Biserko, Sonja , Yugoslavia from a Historical Perspective, Belgrade, 2017, p.462.

كان الهدف من أنشاء الكومنفورم هو توفير بيئة مشتركة لجميع الأحزاب الأعضاء، والمساعدة في حماية مصالح الاتحاد السوفيتي من تهديد الغرب. ومن أجل تبادل الخبرات وتنسيق أنشطة الأحزاب الشيوعية على أساس الاتفاق المتبادل[1]، كان على الأحزاب الأعضاء أن تحشد جهودها وتوحدها، وأن تجمع حولها جميع القوى الديمقراطية والوطنية للشعب[2]، وبذلك أصبح الكومنفورم آلية لمركزية الحركة الشيوعية العالمية وأداة للتوجيه الأيديولوجي والسياسي لأنشطة الأحزاب الشيوعية من موسكو، متولياً بهذا المعنى وظائف الكومنترن، الذي تم حله في عام 1943، وقد تألف مكتب الكومنفورم من ممثلي اللجان المركزية للأحزاب التسعة المذكورة أعلاه، إذ تم عقد أربعة مؤتمرات خلال سنوات أنشاءه، وكان لكل مؤتمر هدف معين لمناقشته [3]، وقد تمثلت تلك المؤتمرات في الآتي:

المؤتمر الأول (تشرين الأول 1947): أنعقد المؤتمر الأول في الخامس من تشرين الأول عام 1947، في مدينة بلغراد بمشاركة ممثلي الأحزاب التسعة، وكان هدفه تنظيم تبادل المعلومات والخبرات وتنسيق الأنشطة بين الأحزاب الأعضاء على أساس الاتفاق المتبادل تحت إشراف الاتحاد السوفيتي[4]، وقد تم الاتفاق على تمثيل عضوين أثنين من كل حزب في المؤتمرات اللاحقة، فضلا عن أنشاء صحيفة ناطقة بأسم الكومنفورم وقد حملت أسم من أجل سلام دائم، من أجل ديمقراطية شعبية For lasting peace, For popular Democracy، التي صدر العدد الأول منها في الأول من تشرين الثاني عام 1947 في بلغراد [5].

المؤتمر الثاني (كانون الثاني 1948): أنعقد المؤتمر الثاني للكومنفورم بين شهري كانون الثاني وشباط عام 1948 في بلغراد، بحضور جميع ممثلي الأحزاب التسعة المنضوية في الكومنفورم[6]، وقد كان هناك هناك بند واحد فقط على جدول أعمال المؤتمر، وهو الصحافة والدعاية وأكد على أهميتهما، لذلك تم اجتماع الأطراف المشاركة بهدف اختيار لجنة تحرير لصحيفة الكومنفورم، وقد أنشأ أعضاء الكومنفورم مجلسًا دائمًا لهيئة تحرير الصحيفة برئاسة بافل يودين، ونشرت الصحيفة مقالات تشرح القضية الشيوعية وتعزز أيديولوجيتها[7].

المؤتمر الثالث (حزيران 1948): أدى ترسيخ هيمنت ستالين على دول أوروبا الشرقية إلى نفور شرائح كبيرة من الشعب اليوغوسلافي والحزب الشيوعي اليوغوسلافي منذ ثلاثينيات القرن العشرين، حتى أن الكومنترن كاد أن يتخذ قرارًا بحل الحزب الشيوعي اليوغوسلافي عام ١٩٣٨، فضلا عن الخلافات التي حدثت بينهما طوال مدة الحرب العالمية الثانية[8]، ومما زاد من قلق ستالين بعد تلك الحرب، هو سعي القادة اليوغوسلاف إلى توسيع نفوذهم الأيديولوجي، وتجلى ذلك في زيارة تيتو لدول أوروبا الشرقية خلال الأعوام (1945-1947)، الذي سعى إلى أنشاء مشروع اتحاد البلقان عبر توحيد يوغوسلافيا وألبانيا واليونان وبلغاريا ورومانيا[9]، حتى قيل أن تيتو كان أكثر نفوذاً من ستالين في الأشهر الأولى من

---

[1]Гибианский, Л.Я., Как возник Коминформ. По новейшим архивным материалам, Новая и новейшая история, Институт славяноведения, № 4, 1993, С. 134.
[2]Black, Op. Cit., p.154.
[3]Стыкалин, А.С., xx съезд Кпсс и роспуск Коминформа, Институт славяноведения, Российской академии наук, Статья, 8 июня, 2020, С.3.
[4]Communique: Meeting of Information Bureau of the Communist Parties (June 1948), in: 'The Soviet-Yugoslav Dispute', (London, 1948), P. 68.
[5]Deutscher, Isaac, Stalin: A Political Biography, (Harmondsworth,1968), p. 570.
[6]Black, Op. Cit., p.156.
[7]Bland, Bill, The Cominform Fights Revisionism, A paper prepared for the Stalin Society in in (London, 1998), p.6.
[8]Dedijer, V., The battle Stalin lost: memoirs of Yugoslavia, 1948-1953 (New York: Viking, 1971), p.47.
[9]Исусов, М., Политические партии в България 1944-1948, (София, 1978), С. 51.

تأسيس الكومنفورم[1] ، ثم كان الصراع على ألبانيا أحد العوامل الرئيسية التي أسهمت في تأجيج التوترات التوترات السوفيتية اليوغوسلافية، وبفضل القرب الجغرافي والتشابه العرقي والثقافي بينهما، ظلت العلاقات اليوغوسلافية الألبانية وثيقة منذ الحرب العالمية الثانية، وسرعان ما أصبح البلدان حليفين قويين[2]، إذ كانت ألبانيا قد اعتمدت على يوغوسلافيا اقتصادياً وعسكرياً في دعم وتجهيز الجيش الألباني، الألباني، ومع حلول عام 1948 كان هناك (225) ألبانياً يدرسون في الأكاديميات العسكرية اليوغوسلافية[3]، وكان الأمر الذي أثار غضب ستالين هو عدم استشارته عندما قرر تيتو في أوائل كانون كانون الثاني عام 1948، نشر وحدات من الجيش اليوغوسلافي في ألبانيا، بل ومعرفته بذلك الأمر من الصحافة[4].

وصلت العلاقات بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي إلى طريقٍ مسدود، ولاسيما بعد رفض الاقتراح اليوغوسلافي بإرسال ممثلين عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي إلى يوغوسلافيا لإجراء مفاوضات حول الأزمة بين البلدين[5]، فضلا عن سلسلة الاتهامات التي وجهت إلى الحزب الشيوعي اليوغوسلافي، بتشويه سمعة الديمقراطية السوفيتية، وعدم سعيه إلى قيادة البلاد نحو الاشتراكية، وتعزز ذلك بقول ستالين في بداية شهر أذار عام 1948: **"لا يمكننا عد هذا النوع من تنظيم الحزب الشيوعي ماركسياً لينينياً أو بلشفياً بحق"**[6]، وعلى أثر ذلك تم استدعاء المستشارين السوفيت من يوغوسلافيا في الثامن عشر من أذار عام 1948[7]، إذ أشار ستالين إلى ضرورة مناقشتها في اجتماع الكومنفورم المقبل، وفي أثناء تلك المدة استخدمت موسكو أسلوب الضغط تجاه بلغراد، ففي الثامن عشر من أذار 1948، تم استدعاء المستشارين السوفيت من يوغوسلافيا وقد جاء في بيان الحكومة السوفيتية في ذلك اليوم: **"إن حكومة الاتحاد السوفيتي قررت سحب جميع المستشارين والمدربين العسكريين على الفور من يوغوسلافيا، على أساس أنهم لم يعاملوا بروح ودية في يوغوسلافيا"**[8]، وفي اليوم التالي، أبلغت الحكومة اليوغوسلافية بقرار مفاده: **"أن الحكومة السوفيتية أمرت باستدعاء جميع المتخصصين المدنيين من يوغوسلافيا"**[9]، وقد تبع تلك الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السوفيتية بين شهري أذار حزيران 1948 تبادل الانتقادات بين قيادات الحزبين، الأمر الذي أدى إلى تصعيد الوضع أكثر[10].

عقد ممثلو الأحزاب الشيوعية المنضوية في الكومنفورم، المؤتمر الثالث له في الثامن والعشرين من حزيران عام 1948 في بوخارست عاصمة رومانيا، بغياب يوغوسلافيا، التي رفض الحزب الشيوعي اليوغوسلافي دعوة الحضور للمؤتمر، وترتب على ذلك المؤتمر طرد الحزب الشيوعي اليوغوسلافي،

---

[1]Swain, G. & Swain, N., Eastern Europe since 1945 (London: Macmillan, 1993), P.62.
[2]Evans, Matt, Why Was Yugoslavia Expelled from Cominform?, article, History, Political Science, (London, Jul 24 2016), P.3.
[3]Swain, G., Tito: A Biography (London, New York: I.B. Tauris, 2011), P.86.
[4]Bjelakovic, N., 'Comrades and Adversaries: Yugoslav-Soviet Conflict in 1948– A Reappraisal'East European Quarterly, Vol. 33, No. 1, 1999, P.101.
[5]Носкова, А.Ф. & Покивайлова, Т.А., Москва и Восточная Европа, Становление политических режимов советского типа. 1949-1953, (Очерки Истории. М.: Росспэн, 2002), С. 499.
[6]Kardelj, Edvard, Reminiscences--the Struggle for Recognition and Independence: The New Yugoslavia, 1944-1957, (Blond & Briggs: Summerfield Press,1982), p. 217.
[7]Носкова, Пр.Ис., С. 499.
[8]Savez komunista Jugoslavije,The correspondence between the Central Committee of the Communist Party of Jugoslavia and the Central Committee of the All-Union Communist Party Bolsheviks, (Belgrade, 1948), P.21.
[9]S. k. J., Op. Cit., P.22.
[10]Bjelakovic, Op. Cit., P.101

ونقل مقر المكتب إلى بوخارست بدلاً من بلغراد[1]، وقد أصدر الكومنفورم قراراً أدان فيه قيادة الحزب اليوغوسلافي جاء فيه: **"يؤكد مكتب الإعلام بالإجماع إلى أن قادة الحزب الشيوعي اليوغوسلافي، من خلال آرائهم المعادية للحزب والسوفيت، التي تتعارض مع الماركسية اللينينية، وبموقفهم الكامل ورفضهم حضور اجتماع مكتب الإعلام، قد وضعوا أنفسهم في معارضة للأحزاب الشيوعية التابعة لمكتب الإعلام، واتبعوا طريق الانفصال عن الجبهة الاشتراكية المتحدة ضد الإمبريالية، واتبعوا طريق خيانة قضية التضامن الدولي للشعب العامل، واتخذوا موقفاً قومياً، ويرى مكتب الإعلام أنه في ضوء كل ذلك، فإن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوغوسلافي قد وضعت نفسها والحزب اليوغوسلافي خارج صفوف مكتب الإعلام"**[2]، وأختتم القرار بالإعلان عن طرد الحزب الشيوعي اليوغوسلافي من الكومينفورم[3]، ومن جانبه أصدر الحزب الشيوعي اليوغوسلافي بياناً في اليوم التالي رفض فيه الانتقادات الواردة في قرار الكومنفورم[4]، ونفى نفياً قاطعاً الاتهامات السوفيتية، مشيراً إلى أنه مع نظرته نظرته السامية للاتحاد السوفيتي، إلا أن ذلك لا يعني ترك مصالح بلده، وأكد ذلك بقوله: **"مهما بلغ حب كل منا لمبادئ الاشتراكية السوفيتية، فإنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقل حبه لوطنه"**[5]، معلناً بذلك أن المصالح الوطنية ليوغوسلافيا أهم وأجدر بالاهتمام من مصالح الاتحاد السوفيتي والأيديولوجية الاشتراكية عموماً، أما هيئة صحيفة الكومنفورم فقد قررت نقل مكتب التحرير إلى بوخارست في شهر تموز عام 1948[6].

يبدو أن الكومينفورم لم يكن لديه مبرر يُذكر لطرد يوغوسلافيا على أساس إنشاء نموذج اقتصادي وسياسي يتعارض مع الماركسية اللينينية، إلا أن الدافع وراء طرد يوغوسلافيا من الكومنفورم كان بسبب رغبة ستالين المتزايدة في ترسيخ هيمنته على أوروبا الشرقية منذ أواخر عام ١٩٤٧، وزيادة نفوذه فيها مع تزايد بروز الحرب الباردة. ونتيجةً لذلك، كان لا بد من معاقبة يوغوسلافيا، المتحررة من سيطرة موسكو، التي ازدادت رسوخًا في المنطقة، وأراد ستالين بذلك إعطاء درساً لبقية دول الكتلة الشيوعية حديثة التشكل.

المحور الثاني: أثر خروج يوغوسلافيا من الكومنفورم على علاقاتها الخارجية (آب 1948-1953)

أدى خروج يوغوسلافيا في حزيران عام 1948 من الكومنفورم إلى حدوث صدع في ما كان يُنظر إليه على أنه الكتلة الشيوعية المنيعة والمتجانسة، بعدما كانت يوغوسلافيا تُعد الأكثر عقائدية بين الأنظمة الاشتراكية والركيزة الأكثر موثوقية في الصرح الستاليني[7]، إذ تدهورت العلاقات بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي بشكل حاد في أثناء الأعوام (آب 1948-1953)، بعد طرد الحزب الشيوعي

---

[1]Foreign Relations of the United States, 1948, Eastern Europe; The Soviet Union, Vol. IV, Document 697, (Washington, June 29, 1948), P.397.
[2]Resolution of Information Bureau of the Communist Parties (June 1948), in: 'The Soviet Yugoslav Dispute: Text of the Political Correspondence', (London, 1948), P. 62, 69, 70).
[3]Gloria Luza, Comminform, The Encyclopedia Britannica, (Nov21, 2011).
[4]Carlyle, Margaret, Editor, Documents on International Affairs 1947–1948, issued under the auspices of the Roval Institute of International, (London, New York, Toronto: Oxford University Press, 1952), P. 389.
[5]Gallo, Op. Cit., P.23.
[6]Black, Op. Cit., P.156.
[7]Rajak, Svetozar, Yugoslav-Soviet Relations, 1953-1957: Normalization, Comradeship, Confrontation, Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy, London School of Economics and Political Science, (University of London, 2004), p.5.

اليوغوسلافي من الكومنفورم[1]، وقد سميت تلك المدة بأسم إنفورمبيرو Informbero، (وهي التسمية اليوغوسلافية للكومنفورم)[2]، وتميزت بتطور الأيديولوجية الشيوعية في يوغوسلافيا، التي سميت فيما بعد بالتيتوية، إذ عدَّ الاتحاد السوفيتي ذلك الشكل من الشيوعية خيانةً، وقد حُكم على العديد من السياسيين في دول الكتلة الشرقية المشتبه بانتمائهم لتيتو بالإعدام[3]، فضلا عن ذلك فقد دفع عدم الرغبة الذاتية في تجاوز سلطة ستالين، من قبل بعض الشيوعيين اليوغوسلاف غير المؤيدين لسياسة تيتو، إلى دعمهم للاتحاد السوفيتي، لذلك رأى الشيوعيون اليوغوسلاف بقيادة تيتو في الشخصيات المؤيدة للكومنفورم تهديداً خطيراً يجب القضاء عليها[4]، إذ تعرض ما يقرب من (200) ألف شخص في يوغوسلافيا خلال المدة من (1948-1953) للاعتقال بتهمة دعم قرار الكومنفورم وتأييد ستالين[5]، لذلك تعرضوا للاضطهاد والاحتجاز في معسكرات خاصة في جزيرة غولي أوتوك في البحر الأدرياتيكي. وسُجن في المعسكر أكثر من 32 ألف سجين سياسي، توفي منهم اكثر من (3200) معتقل[6].

شُنّت حملة دعائية شرسة ضد يوغوسلافيا في جميع أنحاء أوروبا الشرقية، ورداً على ذلك، نجح تيتو ورفاقه في حشد أعضاء الحزب الشيوعي اليوغوسلافي والرأي العام اليوغوسلافي لدعم مقاومتهم لهيمنة ستالين، إذ أنعقد المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي اليوغوسلافي في بلغراد للمدة بين (21-28 تموز 1948)، وأقرّ المؤتمر موقف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوغوسلافي، وجاء بإعلان المؤتمر: **"أن اتهامات السوفيت والكومنفورم باطلة وغير صحيحة وغير عادلة"**[7]، ومع بداية شهر آب تعرضت يوغوسلافيا بعد الإقصاء الأيديولوجي لضغوط اقتصادية وسياسية كبيرة، إذ فرض الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية، حصاراً اقتصادياً عليها، وبدأت تلك الدول بإلغاء الاتفاقيات من جانب واحد بشأن التعاون التجاري والاقتصادي مع بلغراد، فضلا عن ذلك فقد تعرضت يوغوسلافيا في المدة من (1948-1952) باحتمال عدوان عسكري من دول أوروبا الشرقية، مما اضطرها إلى زيادة ميزانيتها العسكرية عشرة أضعاف لتصل إلى (655) مليون دولار أمريكي، وفي الوقت نفسه تكبد اقتصاد يوغوسلافيا التي مزقتها الحرب خسائر بلغت (429) مليون دولار أمريكي في أول عامين من الحصار الاقتصادي، وفي غضون عام من صدور قرار الكومينفورم، انهارت العلاقات الدبلوماسية بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي وحلفائه فعلياً، وقُلّص عدد البعثات الدبلوماسية إلى عدد محدود من الموظفين، الذين خضعوا لقيود كبيرة على تحركاتهم[8].

رأت الولايات المتحدة الأمريكية في الخلاف بين يوغوسلافيا والكتلة الشرقية من خلال وجود دولة اشتراكية خارج المعسكر السوفيتي فرصة لتقليص نفوذ الاتحاد السوفيتي في العالم، لذلك عرضت تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية وقروض ودعم دبلوماسي ليوغوسلافيا[9]، إذ لم يكن بوسع أحد أن يقدم الدعم ليوغوسلافيا في مواجهتها مع الاتحاد السوفيتي من دون الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك، التي

---

(1)Kohn, Hans, The Soviet-Yugoslav Controversy , 1948-58: A Documentary Record, (New York: Prospect Books, 1959), P.1.
(2)Central Intelligence Agency (CIA) report (1957): Titoism and Soviet Communism: An Analysis and Comparison of Theory and Practice,
(3)Gallo, Op. Cit., p.23.
(4)Шахин, Ю. В., Информбюровцы Воеводины По Данным Документов Компартии Югославии, Гуманитарно-педагогическая академия Крымского федерального университета, Том. 2 (68), № 3. 2016, С.165.
(5)Rajak, Op. Cit., p.9.
(6)Dedijer, Vladimir, Novi Prilozi za Biografiju Josipa Broza Tita,[The New Supplements to the Biography of Josip Broz Tito] Vol. 3, (Beograd: Izdavacka radna organizacija 'Rad', 1984), P. 478.
(7)Rajak, Op. Cit., P.5.
(8)Dedijer, Novi Prilozi za Biografiju…, Op. Cit., P. 370.
(9)Lampe, John R., (Others), Yugoslav-American Economic Relations Since World War II. (Duke University Press, 1990), P. 28.

وجدت القيادة اليوغوسلافية فيها ليس فقط ضمانًا ضد التهديد السوفيتي، ولكن أيضًا مصدراً مهماً للدعم المالي ودائن وشريك تجاري، إذ كان الأميركيون يأملون في جعل يوغوسلافيا نموذجاً جاذباً للدول الأخرى في الكتلة السوفيتية، حتى يتمكنوا من خلاله تعطيل وحدة الحركة الشيوعية[1]، ونتيجة للخلاف مع الكتلة السوفيتية، أصبحت يوغوسلافيا أقرب إلى الغرب[2]، الذين رأوا في الصراع السوفيتي اليوغوسلافي فوائد كبيرة لتعزيز نفوذهم نحو الكتلة الشرقية وإضعاف موقف الاتحاد السوفيتي ليس فقط في أوروبا، بل في العالم أجمع[3].

كان الاقتصاد اليوغوسلافي يعتمد تصدير المنتجات الزراعية والمواد الخام إلى الاتحاد السوفيتي مقابل السلع والآلات المصنعة، لذلك أدى الحصار المفروض عليها إلى ركود الاقتصاد بسبب النقص العام في الآلات ونقص العمالة ولاسيما الماهرة، لذلك أعلن تيتو في كانون الأول 1948، أنه سيصدر المواد الخام الاستراتيجية إلى الغرب لزيادة التجارة معهم، ومن جانبها قررت الولايات المتحدة مساعدة تيتو اقتصادياً[4]، إذ تم الاتفاق بين البلدين على تصرف السلطات اليوغوسلافية باحتياطاتها من الذهب الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية، وأبدت يوغوسلافيا في الوقت نفسه رغبتها التجارة مع الغرب[5]، بعد أن شمل حصار السوفيت ودول الكتلة الشرقية إلغاء المعاهدات التجارية مع يوغوسلافيا، فضلا عن توقف تصدير النفط من ألبانيا والمجر ورومانيا إليها، لذلك أبرمت يوغوسلافيا اتفاقيات تجارية مع العديد من دول أوروبا الغربية قبل نهاية عام 1948، وبعد تطبيق الحصار السوفيتي بالكامل مع بداية عام 1949، حصلت يوغوسلافيا على أول قرض من الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر آب 1949[6]، 1949[6]، سرعان ما وافق صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على القروض أيضاً، مقابل أن تسدد يوغوسلافيا الديون التي كانت عليها ما قبل الحرب لبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية ضغطت على بلجيكا لقبول المنتجات العينية بدلاً من النقد، وعلى أثر ذلك تعرضت القيادة اليوغوسلافية للانتقاد بسبب التقارب مع المعسكر الغربي، إذ تم وصف الزعماء اليوغوسلافيين علانية بالفاشيين والطغاة والقتلة، الأمر الذي أدى إلى دعوة الكومنفورم لعقد مؤتمر جديد حول تلك التطورات[7].

المؤتمر الرابع (تشرين الثاني 1949): أنعقد المؤتمر الرابع والأخير للكومنفورم في شهر تشرين الثاني عام 1949 في المجر (هنغاريا)، إذ تبنى حملة "مناهضة لتيتو" لضمان الولاء للاتحاد السوفيتي، وقد أعتمد المؤتمر في اجتماعاته على ثلاثة نقاط، الأولى: كانت بعنوان "الدفاع عن السلام ومكافحة دعاة الحرب"، التي أكّدت التحليل الأساسي للوضع العالمي الذي قُدّم في المؤتمر الأول عام ١٩٤٧[8]، ولكنه

---

[1]Новосельцев, Пр.Ис., С.5.
[2]Rajak, Svetozar, 'The Cold War in the Balkans, 1945-1956', Vol. I, (Cambridge: Cambridge University Press, 2011), P.145.
[3]Kostin, Alexey Alexandrovich, Югославия в американской политике сдерживания СССР в 1947–1963, научной статьи по истории и археологии, (Вятского государственного университета, 2015), С.55.
[4]Bakić, Jovo, Yugoslavia: from the Beginning to the End, Museum of Yugoslav History, (Belgrade, 2014), P.39.
[5]Gallo, Op. Cit., P.27.
[6]Tagliabue, John, "How A Yugoslav Company Built An International Market", New York Times, (March 28, Section D, 1983), P. 3.
[7]Петрович, Быстров Никита , Газета «Правда» и закрепление идеологемы «Фашизм» в массовом сознании: (пропагандистская кампания против И. Броз Тито 1948-1953), Текст научной статьи по специальности «История и археология», (Российский государственный гуманитарный университет, 2008), С.151.
[8]Калинин, Д. М., международное Положение Югославии в 1950–1951 гг. По материалам дневниКа и. Б. тито, Уральский федеральный университет екатеринбург, Россия, №.19 (497), 2016, С.143.

أشار إلى أن خطر الحرب قد ازداد منذ ذلك الحين، وإن سياسة الكتلة الإمبريالية الأنجلو-أمريكية مرتبطة بالتحضير لحرب جديدة[1]، وأعلن: **"أن الشعب لا يريد الحرب ويكره الحرب"**، أما النقطة الثانية، فقد أشارت إلى "وحدة الطبقة ومهام الأحزاب الشيوعية والعمالية"، إذ نص على: **"إن وحدة الحركة العمالية والتضامن بين جميع القوى الديمقراطية ليس ضروريًا فقط لإنجاز المهام اليومية للطبقة العاملة والجماهير الكادحة بشكل عام، بل هو ضروري أيضًا لحل المشاكل الأساسية التي تواجه البروليتاريا، بوصفها الطبقة التي تقود النضال من أجل إلغاء سلطة رأس المال الاحتكاري وإعادة تنظيم المجتمع على أسس اشتراكية"**[2]، فيما بينت النقطة الثالثة التي حملت عنوان: **"أن الحزب الشيوعي اليوغوسلافي في قبضة القتلة والجواسيس"**[3]، ووصف قادة الحزب الشيوعي اليوغوسلافي بأنهم: **"أعداء الطبقة العاملة والفلاحين، وأعداء شعب يوغوسلافيا وأنهم خانوا مصالح البلاد ودمروا السيادة السياسية والاستقلال الاقتصادي ليوغوسلافيا"**[4]، وأشار في النهاية إلى: **"أن النضال ضد زمرة تيتو من الجواسيس والقتلة المأجورين هو الواجب الدولي لجميع الأحزاب الشيوعية والعمالية"**[5]، ولم يتم عقد أي مؤتمر للكومنفورم بعد ذلك المؤتمر[6].

حاولت يوغوسلافيا أن تتجنب العزلة نتيجة الانقسام بين تيتو وستالين[7]، ومع ذلك لم تنظم إلى منظمة حلف شمال الأطلسي، إذ أدرك تيتو أن الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي لم يكن في مصلحة يوغوسلافيا، بل في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية، وفي تلك الحالة، ستصبح جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية معقلاً لقوات حلف شمال الأطلسي في أوروبا، وهو ما سيضع البلاد تلقائياً على الخطوط الأمامية للحرب الباردة، وكان ذلك الخطر غير مقبول بالنسبة لتيتو، فضلا عن ذلك لم يكن بوسع تيتو أن يقبل الدور التابع ليوغوسلافيا تجاه الغرب، الذي كان سيحدث نتيجةً لانضمامها إلى الحلف، وبذلك أكد في حديثه خلال عملية التفاوض مع قائد القوات الأمريكية في أوروبا الجنرال دوايت أيزنهاور[8] Dwight Eisenhower، قائلاً: **"يجب أن لا ننظم إلى حلف الأطلسي. يجب أن نتفاوض مع اليونانيين والأتراك. إن الاتحاد العسكري السياسي الإقليمي مع اليونان وتركيا قد يعني حرية عمل أكبر لليوغسلافيين مقارنةً بعضوية الناتو الرسمية"**[9]، إذ أشار إلى أن الغرب يرى أنه في حالة اندلاع حرب

---

[1]Вншна политика на Народна Република България,Сборник от документи и материали, Т.1. 1944-1962, (София, 1970), С. 94.

[2]Communist Information Office, Resolution of the Information Bureau on 'Defence of Peace Peace and the Fight against the Warmongers', in: 'Meeting of the Information Bureau of Communist Parties in Hungary in the Latter Part of Nov 1949′, (Prague, 1950), P.8.

[3]Commonform, Resolution of the Information Bureau on 'The Communist Party of Yugoslavia in the Power of Assassins and Spies' (November 1949), in: 'Meeting of the Information Bureau of Communist Parties in Hungary in the Latter Half of November 1949′, (Prague, 1950), P. 27.

[4] Ibid., P. 27.

[5]Ibid., P. 28.

[6]Адибеков, Г.М., Почему Тольятти не стал генеральным секретарем Коминформа? Статья, Вопросы истории, № 4, 1996, С.142.

[7]Gallo, Op. Cit., P.33.

[8]دوايت أيزنهاور: سياسي وجنرال أمريكي، ولد في عام 1890 في مدينة دينسون Denison في ولاية تكساس Texas، عمل في بداية مساره المهني ضابطاً في الجيش الأميركي، وكان المسؤول عن التخطيط والإشراف على غزو شمال أفريقيا في عملية الشعلة عام 1942، ثم ارتقى سريعاً وعُد أحد دعائم قيادة الأركان الأميركية في الحرب العالمية الثانية (1943–1945)، إذ كان القائد الأعلى للحلفاء في اوروبا، تولى قيادة الأركان العامة (1945–1948)، شغل منصب الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة من عام (1953–1961)، توفي 1969. للمزيد أنظر: بسام العسلي، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية، أيزنهاور، دار النفائس، بيروت، 1989، ص5.

[9]Калинин, Д. М., Пр.Ис., С.143.

حرب سوفيتية - يوغوسلافية فأن مهمة القتال ستقتصر على يوغوسلافيا فقط، وذلك ما أكده تيتو بمقولته في الثالث من كانون الأول عام 1950: **"سوف نضطر إلى القتال بمفردنا إذا هاجمنا أحد"**[1].

يبدو أن إصرار يوغوسلافيا على عدم الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) رغم سعيها للاندماج في نظام الدفاع الغربي، بأنها لا يمكن أن تبقى محايدة في حال اندلاع حرب بين الشرق والغرب في أي مكان آخر من العالم إلا إذا بقيت خارج حلف شمال الأطلسي، لذلك خشيت القيادة اليوغوسلافية من الانجرار إلى "حرب وقائية" ضد الشيوعية ما لم يتعرض النظام اليوغوسلافي لهجوم مباشر من السوفيت، ولكونه شيوعيًا، فقد عارض محاربة الشيوعيين الآخرين، ومن جانب أخر، فإن انضمام يوغوسلافيا إلى حلف شمال الأطلسي سيعطي مصداقية لدعاية ستالين بأنها خانت الشيوعية وأصبحت بيدقًا للغرب.

توصلت القوى الغربية الثلاث، الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، منذ تموز عام 1952، إلى تفاهم مفاده أن التعاون العسكري مع يوغوسلافيا قد وصل إلى مستوى يتطلب إجراء مناقشات تخطيط استراتيجي مع بلغراد، فمن وجهة النظر الغربية، كان من المقرر أن تخدم المحادثات غرضًا مزدوجًا، من ناحية عسكرية، سيتم تعزيز الجناح الجنوبي الشرقي لحلف شمال الأطلسي من خلال الرابط اليوغوسلافي بين إيطاليا واليونان، ومن الناحية السياسية، يمكن أن تساعد المحادثات في زيادة دمج يوغوسلافيا في الكتلة الغربية، ونتيجة لذلك أجرى الوفد العسكري الثلاثي خلال المدة بين (16-19 تشرين الثاني 1952)، محادثات مع الجانب اليوغوسلافي، ومنذ اليوم الأول للمحادثات، اتضح تباين أهداف الجانبين، فمن جهة، كانت بلغراد تسعى إلى التزام غربي ملموس تجاه يوغوسلافيا في حال العدوان السوفيتي، وبمجرد حصولها على تلك الضمانات، كانت يوغوسلافيا مستعدة للكشف عن خططها الدفاعية وتنسيقها مع الغرب[2]، إلا أن تيتو أكد بنفس الوقت أن الغرب سيتخلى عن يوغوسلافيا في حالة تعرضها للحرب مع السوفيت، لكنه أصر على أن يوغوسلافيا يجب ألا تسمح لنفسها بالعزلة في أوروبا، لذلك انتهجت يوغوسلافيا في آنٍ واحد استراتيجياتٍ عدة، على أمل تجنب العزلة ومنع العدوان السوفيتي[3]، فمن جهة، بُذلت كل الجهود، ولاسيما خلال تطوير العلاقات مع الغرب، إذ كانت بلغراد تأمل في الحصول على بعض الالتزام الغربي، حتى وإن لم يكن هناك ضمانات أمنية كاملة، ومن جهة أخرى، بادرت يوغوسلافيا على بالاتصال باليونان وتركيا لإنشاء تحالف دفاعي، وقد كان الهدف الأول هو دمج القدرات الدفاعية ليوغوسلافيا مع قدرات جيرانها الراغبين لمواجهة التوسع السوفيتي، ومع أن ذلك التحالف أدنى من القوات السوفيتية والمعسكر الغربي، إلا أنه سيمثل رادعًا قويًا ضد السوفيت والغرب، وكان هناك أيضًا مبرر ثاني وراء سعي يوغوسلافيا إلى تحالف بلقاني، ولاسيما بعد انضمام اليونان وتركيا في شباط عام 1952، إلى عضوية حلف شمال الأطلسي[4]، وإذا تحالفتا مع بلغراد، فستضطران إلى تقديم المساعدة لها في حال وقوع هجوم سوفيتي على يوغوسلافيا، وبذلك ستتعرض يوغوسلافيا حتمًا لهجوم سوفيتي، ووفقًا لميثاق حلف شمال الأطلسي، فإن أي هجوم على أي عضو في الناتو سيؤدي إلى رد فعل فوري من جميع الأعضاء الآخرين، بما في ذلك الولايات المتحدة[5]، فضلا عن ذلك، فمن خلال تشكيل حلف دفاعي مع اليونان وتركيا، ستتمكن يوغوسلافيا من التهرب من الضغوط الغربية للانضمام إلى الناتو، ووفقًا لذلك المنطق، ستُدمج يوغوسلافيا في نظام الدفاع الغربي وستبقى خارج الناتو[6].

كانت أسباب إيجاد الكومنفورم من أجل إبقاء أدوات التحكم في الحركة الشيوعية العالمية في أيدي شخص واحد، الأمر الذي جلب ضررًا هائلاً للاتحاد السوفيتي، إذ أنه أعطى الدعاية الغربية سببًا للإشارة إلى

---

[1] Калинин, Д. М., Пр.Ис., С.145.
[2] Rajak, Op. Cit., p.22.
[3] Калинин, Д. М., Пр.Ис., С.142.
[4] Black, Op. Cit., P.158.
[5] Tempo, Svetozar Vukmanovic, Revolucija Koja Tece Memoari 1-2, (Beograd: Komunist, 1971), P.106.
[6] Rajak, Op. Cit., P.22.

وجود مؤامرة شيوعية عالمية، وعملاء سوفيت في جميع أنحاء العالم، وما إلى ذلك، فضلا عن ذلك، فإن العديد من الأحزاب الشيوعية لم تكن بحاجة إلى مثل تلك المنظمة، لذلك كان الانفصال اليوغوسلافي السوفيتي عام ١٩٤٨ من اللحظات الفارقة في مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية مباشرةً، إذ مثّل تحدي يوغوسلافيا لسلطة ستالين عام ١٩٤٨ أول انشقاق في تاريخ الحركة الشيوعية الدولية بعد ثورة تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٧، وقضى على تماسكها، ثم عزز الصراع اليوغوسلافي السوفيتي اعتقادًا لدى القادة اليوغوسلاف بأنهم يخوضون صراعًا مصيريًا ضد ستالين، مما أدى إلى بقاء بلغراد في خوف دائم من هجوم سوفيتي، وذلك ما أجبر القيادة اليوغوسلافية على قبول عروض المساعدة الغربية.

المحور الثالث: التقارب اليوغسلافي – السوفيتي وحل الكومنفورم (1953- 1956)

انتهجت يوغوسلافيا بعد وفاة ستالين في الخامس من أذار عام 1953، حتى تشرين الثاني من العام نفسه، استراتيجية مزدوجة في السياسة الخارجية، فمن جهة واصلت بلغراد سعيها نحو التكامل العسكري داخل منظومة الدفاع الغربية رافضةً في الوقت نفسه الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، ومن جهة أخرى، تبنى تيتو ورفاقه موقفًا حذرًا من الترقب والانتظار تجاه القيادة الجديدة بعد ستالين، فضلا عن ذلك فقد ركزت جهود بلغراد لتوثيق التعاون العسكري مع الغرب على استمرار محادثات التعاون الاستراتيجي مع القوى الغربية الثلاث[1]، لذلك ظلت العلاقات بين يوغوسلافيا والكتلة الشرقية عدائية تقريبًا مثلما كانت من قبل، إذ استمرت الحوادث والاستفزازات اليومية على حدود يوغوسلافيا مع الدول التابعة للاتحاد السوفيتي، والدعاية المناهضة ليوغوسلافيا، وقد أستمرت تلك الأحداث حتى نهاية أيار عام 1953، عندما تلقت القيادة اليوغوسلافية رسالة من اللجنة المركزية للحزب السوفيتي في الحادي والثلاثين من الشهر نفسه، موقعة من نيكيتا خروتشوف[2] Nikita Khrushchev، اقترحت الرسالة تطبيعًا كاملاً للعلاقات اليوغوسلافية السوفيتية، وقد تأخر اليوغسلاف في الرد، لأن تيتو كان مشككًا بالنوايا السوفيتية في بادئ الأمر[3].

أكدت القيادة السوفيتية الجديدة بزعامة خروتشوف ضرورة عدم الاستمرار بالسياسة السابقة تجاه يوغوسلافيا[4]، وذلك ما أعلن بالفعل في الجلسة الجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في تموز عام 1953، بأن نظام تيتو لم يعزز نفسه في السياسة الداخلية فحسب، بل اكتسب أيضاً وزناً أكبر على الساحة الدولية من خلال اتباع سياسة خارجية مستقلة، ومع أن يوغوسلافيا ظلت معزولة عن الحركة الشيوعية العالمية، وكان يُنظر إليها بوصفها جزءاً من عالم معادٍ للاشتراكية، إلا أنها وسعت من علاقاتها مع المعسكر الغربي[5]، لذلك أجبر سعي تيتو لتوثيق العلاقات مع الغرب وإنشاء تحالف البلقان القيادة

---

[1]Ibid., P.33.

[2]نيكيتا خروتشوف: رجل دولة وسياسي سوفيتي شيوعي، ولد نيكيتا خروتشوف في عام 1894، في إقليم كورسك Kursk الواقع على الحدود الفاصلة بين روسيا وأوكرانيا، من أسرة فلاحية، أكمل دراسته الاكاديمية في مدرسة الصناعة في موسكو عام 1929، وبعد عودته الى اوكرانيا تسنم عدة مناصب في الحزب الشيوعي حتى أصبح عضواً في مجلس السوفيت الأعلى عام 1937، وبعد وفاة ستالين عام 1953، أصبح رئيساً لمجلس السوفيت الأعلى بالانتخاب، تمت إقالته بعد ان استدعاه المكتب السياسي للحزب في تشرين الأول عام 1964، للاعتراض على بعض التوجهات في سياسته الداخلية والخارجية، وقد أعتزل عن السياسة حتى وفاته في كانون الأول عام 1971. للمزيد أنظر: سمير محمد إسماعيل الوزيري، نيكيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي (1894–1971)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2020.

[3]Rajak, Op. Cit., P.84.

[4]Кимура, Каори, & Стыкалин, Александр Сергеевич, Югославский социализм: взгляд из Венгрии (1956), (Москва, 2018), С.390.

[5]Пленум ЦК КПСС, о преступных действиях Берия, (Москва, 7—9 июля 1953).

السوفيتية على البحث عن سبل لتطبيع العلاقات اليوغوسلافية السوفيتية[1]، فلم تبذل القيادة السوفيتية أي محاولات جدية لإحياء أنشطة الكومنفورم، بل أنها أوقفت جميع أنشطته وتم نقل مقره إلى موسكو[2]، في محاولة لتخفيف حدة النزاع مع يوغوسلافيا، لذلك سعت موسكو إلى فتح القنوات الدبلوماسية مع بلغراد، من خلال تبادل الزيارات الرسمية وتخفيف حدة الخطابات بين البلدين[3].

استؤنفت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، ومع ذلك ظلت يوغوسلافيا دولة مستقلة عن النفوذ السوفيتي، ولكن من دون الوقوف إلى جانب الغرب وظلت محايدة[4]، إلا أن القيادة اليوغوسلافية ظلت تعد الاتحاد السوفيتي أكبر تهديد لأمن يوغوسلافيا، لذلك أتسمت الاستراتيجية اليوغوسلافية بعد وفاة ستالين بالانتظار والترقب الحذر تجاه موسكو، وقد صرح تيتو في اجتماع الحزب الشيوعي اليوغسلافي في تموز عام 1953 قائلاً: **"سنواصل المراقبة من جهة، كان ذلك نتيجةً لعدم فهم بلغراد الواضح لنوايا قيادة ما بعد ستالين"**[5].

ناقشت القيادة اليوغوسلافية العليا رسالة خروتشوف في اجتماع اللجنة التنفيذية الموسعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي اليوغسلافي في التاسع عشر من تموز عام 1954، إذ افتتح تيتو الاجتماع بتحذير الحاضرين للحفاظ على سرية مجريات الاجتماع، وبعد قراءة رسالة خروتشوف، طرح تيتو سؤالين على أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب قبل اتخاذ قرار الإجابة على رسالة خروتشوف، أولاً: هل يجب على يوغوسلافيا قبول المبادرة السوفيتية؟ ثانياً: ما تأثير ذلك الإجراء على علاقات يوغوسلافيا مع الغرب، ولاسيما مع الولايات المتحدة الأمريكية؟ وفيما يتعلق بالسؤال الأول، أشار تيتو بحديثه قائلاً: **"عندما توفي ستالين، توقعنا تغييرات في سياسة الاتحاد السوفيتي ... أردنا التطبيع مع الاتحاد السوفيتي، وقد بدأت العلاقات في التحسن"**[6]، ثم أوضح قائلاً: **"أن رسالة خروتشوف تجاوزت العلاقات الثنائية اليوغوسلافية السوفيتية، وكانت ذات تداعيات أوسع نطاقًا على الحركة الشيوعية الدولية، وحسب قوله... ومع أن السوفيت لن يتنازلوا على الأرجح عن طموحاتهم في السياسة الخارجية، إلا أنهم سيضطرون إلى تغيير نهجهم تجاه الأحزاب الشيوعية الأخرى، وهذا سيمنح الأحزاب الأخرى قوة التفكير المستقل والعمل بحرية"**[7]، لذلك عدَّت القيادة اليوغوسلافية الرسالةَ أنها مثّلت هزيمةً للاتحاد السوفيتي واعترافًا بانتصار يوغوسلافيا في صراعها الأيديولوجي مع ستالين، أما الإجابة على السؤال الثاني فقد اتسمت نبرة تيتو التصالحية بالغموض المتعمد، فمن جهة، كانت يوغوسلافيا تبذل قصارى جهدها لضمان تعاونها العسكري مع قوى الناتو، إذ كان تيتو حريصًا على تجنب شكوك المعسكر الغربي بشأن احتمال حدوث تغيير في موقف يوغوسلافيا تجاه الاتحاد السوفيتي، ومن جهة أخرى، حرصت القيادة اليوغوسلافية بنفس القدر على أن تُظهر للاتحاد السوفيتي والأحزاب الشيوعية فضلا عن الغرب بأنها لن تبادر بإعادة العلاقات مع موسكو بنفسها، إذ كان ذلك سيُنظر إليها في الحركة الشيوعية الدولية على أنه اعتراف من يوغوسلافيا بمسؤوليتها عن تفكك عام ١٩٤٨ وخروجها من الكومنفورم[8].

جاء رد الحكومة اليوغوسلافية على رسالة خروتشوف في الحادي عشر من آب عام 1954، وقد كان ردًا مدروسًا فتح الباب أمام تطبيع العلاقات اليوغوسلافية السوفيتية، وقد صيغ الرد بعناية، نتيجةً لشكوك يوغسلافية من احتمال نشر السوفيت لنص الرسالة، ففي الجملة الافتتاحية، وافقت الحكومة اليوغوسلافية على تصريح خروتشوف بأن الوضع الراهن للعلاقات بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي يضرّ بالبلدين، وقد مثّل ذلك إعلانًا عن استعداد بلغراد للعمل مع موسكو لتحسين علاقاتهما، وجاء بنص لرسالة أيضاً:

---

[1]Rajak, Op. Cit., P.20.
[2]Ермакова, Д. А., Восточная Европа в документах российских архивов. 1944–1953, Т. II., (Новосибирск, 1998), С.15.
[3]Адибеков, Пр.Ис., С.152.
[4]Black, Op. Cit., P.158; Gallo, Op. Cit., P.26.
[5]Rajak, Op. Cit., P.36.
[6]Rajak, Op. Cit., P.97.
[7]Ibid., 98.
[8]Ibid., 37.

"أن بطء وتيرة التطبيع حتى الآن يُظهر الحاجة إلى جهود جادة... لإزالة العوامل السلبية المتراكمة منذ عام 1948، التي لا تزال تُفاقم علاقاتنا"[1]، كانت إجابة الحكومة اليوغوسلافية رسالة واضحة للقيادة السوفيتية مفادها أن تجاهل كل ما حدث منذ عام ١٩٤٨ ليس أساسًا مقبولًا للتطبيع، وأكدت على أن تحسن العلاقات مع الاتحاد السوفيتي يجب أن يعني أيضًا إنهاء عزلة يوغوسلافيا في الحركة الشيوعية الدولية، وبذلك برهنت الحكومة اليوغوسلافية أن السوفيت، وليس اليوغوسلاف، هم من بدأوا الاتصال[2]، فضلا عن ذلك، فقد شككت الحكومة اليوغوسلافية بالنوايا السوفيتية، وبينت حاجتها إلى الاقتناع بصدق موسكو قبل أن تلتزم بالتطبيع الكامل، الأمر الذي أكدته في رسالتها بأن **"تطبيع العلاقات اليوغوسلافية السوفيتية وتحسنها يجب أن يكونا متوافقين مع سياستنا في التعاون الدولي، وأن لا يُعرّضا مكانة يوغوسلافيا في العالم للخطر"**[3]، وذلك ما أرادت الحكومة اليوغوسلافية أن توضحه للسوفيت بشكل قاطع بأنه لا ينبغي لهم أن يأملوا في تغيير موقف يوغوسلافيا المستقل، وذلك يعني أيضًا عزم يوغوسلافيا على مواصلة العلاقات التي بنتها مع الدول الغربية، وأكدت الحكومة اليوغوسلافية على التعهد الوارد في رسالة خروتشوف بأن العلاقات اليوغوسلافية السوفيتية يجب أن تقوم على "مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى"، وكان ذلك الأمر مهماً لأن الحكومة اليوغوسلافية رأت بأن تحسن العلاقات بين البلدين يجب ألا يُسبب صراعات داخلية جديدة، سواءً سياسية أو اقتصادية، وفيما يتعلق بالمسألة الثانية التي أثارها خروتشوف في رسالته، وهي إعادة العلاقات الحزبية، ردت الحكومة اليوغوسلافية: **" نحن لسنا ضدها من حيث المبدأ،... ومع ذلك، قبل إحراز بعض التقدم في تطبيع العلاقات الحكومية، لن يكون الاجتماع الذي تقترحونه بين ممثلي الحزبين فعالاً في القضاء على كل ما يُلحق ضررًا ماديًا وسياسيًا بالبلدين"**[4]، وقد نبع ذلك الاعتقاد بأن تطبيع العلاقات اليوغوسلافية السوفيتية يجب أن يقتصر على تحسن العلاقات بين الدولتين، ولا يمكن إعادة الاتصالات الحزبية إلا بعد إحراز تقدم ملموس في العلاقات بين الحكومتين، وبعد إرساء الثقة بين القيادتين.

أكدت الخارجية السوفيتية في بيانها المؤرخ في الحادي والعشرين من تشرين الاول عام 1954، أن الهدف الوحيد من التطبيع مع يوغوسلافيا هو منعها من الانزلاق إلى تحالف أوثق مع الغرب، واشارت بأن الاجتماعات اليوغوسلافية السوفيتية خلال المدة من (آب –كانون الأول 1954) قد حققت نتائج إيجابية ملموسة، وأوضحت بأن التطبيع كونه أداة لتحقيق عودة يوغوسلافيا إلى المعسكر الشرقي[5]، لذلك لذلك بدأت القيادة السوفيتية خطواتها لاستمرار تطبيع العلاقات مع يوغوسلافيا، إذ أرسلت هيئة رئاسة الحزب الشيوعي السوفيتي في الثالث والعشرين من شباط عام 1955، رسالة إلى الأحزاب الشيوعية لإبلاغهم بقرارها بمواصلة الحوار مع بلغراد[6]، وجاء بنص الرسالة: **"أن ميل القادة اليوغوسلاف إلى الجلوس على طاولة المفاوضات، وتمسكهم المعلن بما يسمى بالموقف المستقل بين "حزبين" لا يمكن تفسيره إلا ... بنأي قادة الحزب الشيوعي اليوغوسلافي عن الماركسية اللينينية،... وأنه في علاقاتنا مع القادة اليوغوسلاف يجب علينا توخي الحذر واليقظة اللازمين"**[7].

---

[1]The Central Committee of the Communist Party of the Soviet Union, Letter from Tito and the Executive Committee [Politburo] of the CC LCY to Nikita Khrushchev, (Tito's first letter), (Belgrade, 11 Aug, 1954).
[2]Rajak, Op. Cit., P.108.
[3](CPSU), (Tito's first letter), Belgrade, 11 Aug, 1954, Op. Cit., P.1.
[4](CPSU), (Tito's first letter), Op. Cit., P.2.
[5]Edemskii, A, The Turn in the Soviet-Yugoslav Relations, 1953-1955, in the Cold War International History Project Bulletin, Issue 10, 1998, P.138.
[6]Plenum of the Central Committee of the Communist Party of the Soviet Union (CPSU CC), CC), 4-12 July 1955, Report of the First Secretary, N.S. Khrushchev on the results of the Soviet-Yugoslav talks, (Transcript of the 9 July 1955, morning session), P.3.
[7]Plenum of the CPSU CC, On Soviet-Yugoslav Relations 4-12 July 1955, Transcript of the 9 9 July, (Evening session, Vol. II, lines 1-11), p. 173.

تشير دلالة الرسالة على أنها كانت بمثابة تحذير للدول التابعة وأعضاء آخرين في الحركة الشيوعية من الانخراط في تجديد العلاقات مع يوغوسلافيا بمفردهم، وأن موسكو وحدها هي القادرة على تحديد وتيرة وشكل العلاقات مع يوغوسلافيا.

أرسل تيتو في السادس عشر من نيسان عام 1955، رسالة إلى خروتشوف بعد تبادل سلسلة من الرسائل بين القيادتين اليوغوسلافية والسوفيتية بين شهري أذار ونيسان عام 1955، طلب فيها عقد اجتماع بين الطرفين في شهر أيار، وقد جاء بنص الرسالة: **"اقترح عقد الاجتماع اليوغوسلافي السوفيتي في أيار على نهر الدانوب، أو على متن سفينة، أو إذا كنتم توافقون في بلغراد"**[1]، وأكد أن الاجتماع يجب أن يكون مفتوحًا وعلنيًا وأن يكون له طابع اجتماع رؤساء الحكومات، واقترح إصدار إعلان أو شيء مماثل في نهاية المحادثات، وأنه سيرأس الوفد اليوغوسلافي بصفته رئيسًا للجمهورية، وتوقع المستوى نفسه من التمثيل من الجانب السوفيتي[2].

يكشف فحوى الرسالة أن موافقة تيتو على لقاء القادة السوفيت المستقبل القريب كانت مشروطة، إذ أنه كان قد استبعد موسكو مكاناً لعقد الاجتماع، ولم يُرد أن يبدو الاجتماع وكأنه يطلب العفو من موسكو ويعود إلى حضنها، لاسيما أنه أكد إصراره على الطابع الرسمي للاجتماع وعزمه على عدم الانخراط في تطبيع حزبي، إذ كان الطابع العلني للمحادثات الذي اشترطه هو ضمان أن لا يُقوّض الاجتماع علاقات يوغوسلافيا مع الغرب.

أكد خروتشوف برسالة بعثها إلى تيتو في السادس من أيار عام 1955، أن الوفد السوفيتي سيكون مفوضاً بمناقشة أي مسألة، وهو ما يعني أنه سيكون على أعلى مستوى، وأنه سيرأس الوفد السوفيتي شخصيًا، الذي سيضم أيضا نيكولاي بولجانين Nikolai Buljanin، رئيس مجلس الوزراء السوفيتي (1955-1958)، وأعرب عن موافقته على اختيار بلغراد مكاناً للاجتماع، واقترح أن يكون الثالث والعشرين من أيار موعدًا لبدء الزيارة، إلا أنه لم يحدد تاريخ انتهائها، فضلا عن قبوله اقتراح تيتو بأن يكون الاجتماع مفتوحًا وعلنيًا وأن يصدر بياناً في نهاية المحادثات[3]، من جانبها كانت القيادة اليوغوسلافية عازمة على منع السوفيت من استغلال زيارة خروتشوف لزعزعة علاقات يوغوسلافيا مع الغرب، وفي الوقت نفسه ازدادت المخاوف اليوغوسلافية بشأن توقيت زيارة خروتشوف إلى بلغراد الذي جاء متزامناً مع توقيع ممثلو الاتحاد السوفيتي والدول التابعة له رسميًا في وارسو على "اتفاقية الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة"، المعروفة باسم حلف وارسو في الرابع عشر من أيار عام 1955[4]، لذلك سارع تيتو إلى تأكيد تأكيد معارضة يوغوسلافيا له، وانتقد إنشاء كتلة أخرى في أوروبا وذلك في تجمع حاشد في مدينة بولا Pula في الخامس عشر من أيار، وأعاد تأكيد موقف يوغوسلافيا المستقل في المحادثات المقبلة مع السوفيت[5].

هبط خروتشوف والوفد السوفيتي، في الساعة الخامسة من مساء السادس والعشرين من أيار عام 1955، في مطار زيمون في بلغراد[6]، وكان باستقبال الوفد تيتو والسلك الدبلوماسي اليوغوسلافي[1]، وقد ذكر

---

[1](CPSU), Letter from Tito and the Executive Committee [Politburo] of the CC LCY to Nikita Khrushchev, (Tito's first letter), (Belgrade, 16 Apr, 1955), p.1.
[2]Rajak, Op. Cit., P.157.
[3](CPSU), Letter from Nikita Khrushchev and the Executive Committee [Politburo] of the CC CC LCY to Tito, 6 May, 1955.
[4]Сергеевич, Стыкалин Александр, XX съезд КПСС и роспуск Коминформ, Института славяноведения РАН, №.10, 2020, С. 3.
[5]Rajak, Op. Cit., P.161.
[6] ضم الوفد السوفيتي أناستاس آي ميكويان Anastas I. Mikoyan، نائب رئيس مجلس الوزراء وعضو هيئة رئاسة الحزب الشيوعي السوفيتي، وديمتري ت. شيبيلوف Dmitry T. Shipilov، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي

خروتشوف عند وصوله بلغراد قائلاً: **"بعد مدة من العلاقات الممتازة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرةً، تدهورت العلاقات بين البلدين لاحقًا، إننا نأسف بشدة لما حدث ونرفض رفضاً قاطعاً كل ما تراكم خلال تلك المدة"**، وأعرب عن استعداده لفتح صفحة جديدة من العلاقات، ووعد قائلاً: **"نحن مستعدون لبذل كل ما يلزم لإزالة جميع العقبات التي تعترض التطبيع الكامل للعلاقات بين دولتينا، وتعزيز العلاقات الودية بين شعبينا"**، ثم تعهد قائلاً: **"أن العلاقات اليوغوسلافية السوفيتية في المستقبل ستستند إلى مبادئ التعايش السلمي، والمساواة بين الدول، وعدم التدخل، واحترام السيادة وتقرير المصير الوطني"**. عُقدت الجولة الأولى من المحادثات اليوغوسلافية السوفيتية في السابع والعشرين من أيار، وقد خُصص ذلك اليوم لمناقشة الوضع الدولي، أما اليوم الثاني فقد خصص لمناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين، وكان المكان الذي تم اختياره للمحادثات اليوغوسلافية السوفيتية الرسمية هي قاعة دورن غارد Dorn Guard (وهي قاعة داخل مجمع الحرس الرئاسي)، بالقرب من مقر إقامة تيتو في بلغراد، وكان اختيار تلك القاعة مكاناً للاجتماع للدلالة إلى نهاية الصراع اليوغوسلافي السوفيتي الذي بدأ في عام 1948، ففي تلك القاعة، كانت تدار جلسات الحزب الشيوعي اليوغوسلافي، بعد قرار طرد يوغوسلافيا من الكومنفورم، وقد أعطت قراراتها دعمًا ساحقًا لتيتو في موقفه ضد ستالين[2].

أسفرت المحادثات اليوغوسلافية السوفيتية التي عُقدت بين (27 أيار- 2حزيران 1955)، عن توقيع بيان مشترك في الثاني من حزيران وهو اليوم الأخير للزيارة، وقد أعد اليوغوسلافيون مسودة البيان، التي عرفت بإعلان بلغراد، وقد أشار إلى نهاية الصراع الذي دام سبع سنوات بين يوغوسلافيا والكتلة السوفيتية، فضلا عن تطبيع العلاقات بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي[3]، فضلا عن ظهور نهج يوغوسلافي وسوفيتي مشترك تجاه معظم القضايا الدولية، إلا أن البيان فشل في سد الفجوة الأيديولوجية القائمة بين البلدين، وعدم عودة العلاقات بين اللجنة المركزية للحزبين الشيوعيين اليوغوسلافي والسوفيتي، إلا أن الزيارة في الوقت نفسه كانت تعني نهاية عزلة يوغوسلافيا عن الحركة الشيوعية الدولية، وأسست لمزيد من تحسن العلاقات اليوغوسلافية السوفيتية[4].

كان لزيارة خروتشوف إلى بلغراد أثرٌ بالغٌ على تقدم العلاقات اليوغوسلافية السوفيتية، ولاسيما أن الهدف الشامل من رحلته إلى بلغراد هو إعادة يوغوسلافيا إلى دائرة نفوذ الاتحاد السوفيتي وضمها إلى الكتلة السوفيتية[5]، وهو ما لم يتحقق بوضوح أثناء المفاوضات، ومع ذلك شهدت الأشهر التي تلت الزيارة تطورت شملت جميع جوانب العلاقات بين البلدين سواء السياسية والاقتصادية والثقافية تطورًا جذريًا، وجاءت مبادرات التسريع في عودة العلاقات بين البلدين في معظمها من موسكو[6]، ولاسيما أن الأخيرة أبدت مسؤوليتها عن قطيعة عام 1948 ودور ستالين فيها، الأمر الذي مهد إلى عودة العلاقات بين

السوفيتي ورئيس تحرير صحيفة برافدا، وأندريه أ. جروميكو Andrei A. Gromyko، النائب الأول لوزير الخارجية.

للمزيد أنظر: Ibid., 163.

[1]Dedijer, Novi Prilozi za Biografiju…, Op. Cit., p.564.

[2]Rajak, Op. Cit., P.165.

[3]Кимура, К., «Дело Райка» в контексте венгерско-югославских отношений // Славяноведение. 2012. № 1. С.3.

[4]Кимура, Пр.Ис., С.391.

[5]Президиум ЦК КПСС. 1954—1964. Т. 1. Черновые протокольные записи заседаний. Стенограммы. (Москва, 2003), С. 106.

[6]Президиум ЦК КПСС., т. 2, 1954—1964, (Записка М.А. Суслова, Б.Н. Пономарёва и А.А. Громыко «О некоторых итогах нормализации отношений с Югославией», подготовленная для информирования глав делегаций стран народной демократии, присутствовавших на совещании коммунистических и рабочих партий, состоявшемся в Москве 6—11 января 1956), С. 179.

البلدين[1]، ولمَّا كانت عودة العلاقات مرتبطة بإزالة أسباب الخلاف بين الحزبين الشيوعيين اليوغوسلافي والسوفيتي، لذلك اعتمدت هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قرارها في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الذي أنعقد في الثالث عشر من نيسان 1956، بشأن إنهاء أنشطة الكومنفورم، فضلاً عن أشكال التعاون الجديدة التي من شأنها أن تحل محلها[2]، وقد نُشر إعلان إنهاء أنشطة مكتب المعلومات، في السابع عشر من نيسان في صحيفة الكومنفورم "من أجل السلام الدائم، من أجل الديمقراطية الشعبية"[3]، وفي اليوم التالي، نشرت صحيفة برافدا السوفيتية نص القرار في المقال الافتتاحي تحت عنوان "قرار مهم"، وجاء فيه: **"اتفقت الأحزاب الشيوعية الثمانية الأعضاء في الكومينفورم ،أحزاب الاتحاد السوفيتي، وبولندا، وتشيكوسلوفاكيا، والمجر، وبلغاريا، ورومانيا، وفرنسا، وإيطاليا بالإجماع على حل المنظمة لأنها استنفدت وظيفتها، واتفقت أيضًا على وقف نشر مجلة الكومنفورم من أجل سلام دائم، من أجل ديمقراطية شعبية"**[4]، فضلا عن ذلك فقد جاء في قرار حل الكومنفورم **"أن إنشاء مكتب الإعلام في عام 1947 قد لعب دوراً إيجابياً في القضاء على الانقسام بين الأحزاب الشيوعية الذي نشأ بعد حل الأممية الشيوعية، وفي الوقت نفسه أدت التغييرات الإيجابية في الوضع الدولي في السنوات اللاحقة، لاسيما تحول الاشتراكية إلى نظام عالمي، ونمو وتقوية الأحزاب الشيوعية، وما إلى ذلك، إلى خلق ظروف جديدة لأنشطة الأحزاب الشيوعية. إن مكتب المعلومات، سواء في تكوينه أو في محتوى أنشطته، لم يعد يفي بمهام تعزيز وحدة الطبقة العاملة من أجل تحقيق نضال ناجح من أجل السلام والاشتراكية، وبعد تبادل الآراء حول نشاطات مكتب المعلومات، أقرت الأحزاب التي كانت جزءاً منه بأنه قد استنفد وظائفه، وبأنه من الضروري مواءمة أشكال العلاقات بين الأحزاب الشيوعية مع الوضع التاريخي المتغير"**[5].

نظراً للدور الذي أدته منظمة الكومنفورم في الحملة ضد يوغوسلافيا في نهاية الأربعينيات ومطلع الخمسينيات من القرن العشرين، فضلا عن الموقف السلبي للشيوعيين اليوغوسلاف تجاهها، فمن الممكن أن نفترض أن الدافع الرئيسي لحلها القسري كان رغبةً من الحزب الشيوعي السوفيتي في القيام ببادرة حسن نية تجاه الحزب الشيوعي اليوغوسلافي في ظل ظروف كانت تعد فيها مهمة إقامة علاقات وثيقة بين الأحزاب أولوية لدى موسكو، وأن الشرخ الذي أصاب العلاقات اليوغوسلافية السوفيتية تسبب في إثارة قلق الكرملين، ولإصلاح ذلك كان على موسكو اتخاذ خطوات ملموسة، الأمر الذي أفضى إلى التحرك الذي قام به خروتشوف في زيارته إلى بلغراد، ليضع نهاية للخلاف بين البلدين، حتى أنتهى ذلك في حله لمنظمة الكومنفورم في نيسان 1956.

شهدت المدة التي أعقبت حل الكومنفورم عودة العلاقات اليوغوسلافية السوفيتية[6]، إذ قام تيتو بزيارة إلى إلى الاتحاد السوفيتي استغرقت ثلاثة أسابيع امتدت ما بين (2-20 حزيران1956)، وقد تم استقباله باحتفالية كبيرة، شارك فيها آلاف الأشخاص في ملعب دينامو Dynamo بموسكو للتعبير عن الصداقة السوفيتية اليوغوسلافية، فعلى الصعيد الأيديولوجي، عززت تلك الزيارة روابط يوغوسلافيا مع الكتلة السوفيتية، أما سياسياً، فبدا أن بلغراد لا تزال تلعب دور الوسيط بين الكتلتين المتعارضتين، وهو الدور الذي طالما حاولت استغلاله، ولم يتبين من التصريحات العامة خلال الزيارة سوى تطورين جديدين:

---

[1]Президиум ЦК КПСС., Черновые протокольные записи заседаний Стенограммы Постановления, Т. 2., 1954-1958, (Москва, 2006), С. 90.
[2]Сергеевич, Пр.Ис., С.5.
[3]Президиум ЦК КПСС. 1954—1964, т. 2, с. 338—347.
[4]Avakumovich, Ivan, 'The Dissolution of the Cominform', in: 'Contemporary Review', Vol. Vol. 190, No.1087, Jul 1956, p.29.
[5]Пленум ЦК КПСС, Постановления Пленума Об итогах советско-югославских переговоров, Москва, 4—12 июля 1955; Российский государственный архив новейшей истории, Ф. 3. Оп. 12. Д. 35. Л. 2.
[6]Claudin, Fernando, 'The Communist Movement: From Comintern to Cominform', (Harmondsworth, 1975), p. 467.

الأول: هو إعادة العلاقات بين الحزبين، أما الثاني: فقد تمثَّل بازدياد انحياز يوغوسلافيا للموقف السوفيتي في القضايا الدولية، إذ أعلن تيتو لأول مرة علناً عن وجهة نظر موسكو القائلة بأن نزع السلاح العام لا ينبغي أن يكون مشروطًا بتسوية مسبقة للقضايا السياسية[1]، وفي ختام الزيارة تم توقيع إعلان موسكو، الذي أسس العلاقات بين الحزبين الشيوعيين السوفيتي واليوغوسلافي، وقد عُدَّ ذلك علامة على عودة يوغوسلافيا إلى النظام الاشتراكي، إذ أكدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، في الثالث عشر من تموز 1956، تبني الدولتين سياسة الاحترام المتبادل والتعاون في السعي لتحقيق أهدافهما دون تدخل من بعضهما البعض، معترفتين بحكم الأمر الواقع، حتى ولو جزئياً[2].

الخاتمة:

أدى الكومنفورم دوراً هاماً في تعزيز التضامن الشيوعي في أوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أنه واجه تحديات كبيرة نتيجة الصراعات الإيديولوجية والسياسية بين الدول الأعضاء، لاسيما الصراع اليوغوسلافي السوفيتي، ذلك الصراع الذي أظهر التوترات بين الدول الشيوعية وأثر على طبيعة العلاقات الدولية في تلك المدة.

مثَّل الصراع بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي، الذي بدأ في عام 1948، منعطفاً هاماً في تاريخ الكومنفورم، إذ أدى إلى طرد يوغوسلافيا من الكومنفورم وتصاعد التوترات بين الدول الشيوعية، وقد أظهر الصراع أن الاختلافات الإيديولوجية والسياسية بين الدول الشيوعية كادت أن تؤدي إلى انقسامات عميقة.

يمكن القول أن الكومنفورم والصراع اليوغوسلافي السوفيتي كانا جزءاً من تعقيدات الحرب الباردة، وأظهرا التحديات التي واجهتها الدول الشيوعية في تلك المدة، وأن البحث في تلك المواضيع يساهم في فهم أعمق للعلاقات الدولية والتحديات التي واجهتها الدول الشيوعية في النصف الثاني من القرن العشرين.

الملحق رقم (1) شعار الكومنفورم[3]

Vol.

[2]E славские отношения в 1953—19

[3]Hunt, Mic (Oxford University Press, 2013), P.38; Blac

مصادر البحث:

أولاً: الوثائق المنشورة:

*وثائق وزارة الخارجية الأمريكية:

1. Foreign Relations of the United States, 1948, Eastern Europe; The Soviet Union, Vol. IV, Document 697, (Washington, June 29, 1948).

*وثائق وكالة الاستخبارات الأمريكية:

1. Central Intelligence Agency (CIA) report (1957): Titoism and Soviet Communism: An Analysis and Comparison of Theory and Practice.

*وثائق اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي:

1. The Central Committee of the Communist Party of the Soviet Union, Letter from Tito and the Executive Committee [Politburo] of the CC LCY to Nikita Khrushchev, (Tito's first letter), (Belgrade, 11 Aug, 1954).

2. (CPSU), Letter from Nikita Khrushchev and the Executive Committee [Politburo] of the CC LCY to Tito, 6 May, 1955.

3. (CPSU), Letter from Tito and the Executive Committee [Politburo] of the CC LCY to Nikita Khrushchev, (Tito's first letter), (Belgrade, 16 Apr, 1955), p.1.

4. Plenum of the Central Committee of the Communist Party of the Soviet Union (CPSU CC), 4-12 July 1955, Report of the First Secretary, N.S. Khrushchev on the results of the Soviet-Yugoslav talks, (Transcript of the 9 July 1955, morning session).

5. Plenum of the CPSU CC, On Soviet-Yugoslav Relations 4-12 July 1955, Transcript of the 9 July, (Evening session, Vol. II, lines 1-11),

6. Resolution of Information Bureau of the Communist Parties (June 1948), in: 'The Soviet Yugoslav Dispute: Text of the Political Correspondence', (London, 1948).

7. Savez komunista Jugoslavije,The correspondence between the Central Committee of the Communist Party of Jugoslavia and the Central Committee of the All-Union Communist Party Bolsheviks, (Belgrade, 1948).

8. П
ленум ЦК КПСС, о преступных действиях Берия, (Москва, 7—9 июля 1953).

9. П
ленум ЦК КПСС, Постановления Пленума Об итогах советско-югославских переговоров, Москва, 4—12 июля 1955; Российский государственный архив новейшей истории, Ф. 3. Оп. 12. Д. 35. Л. 2.

10. П
резидиум ЦК КПСС. 1954—1964. Т. 1. Черновые протокольные записи заседаний. Стенограммы. (Москва, 2003).

11. П
резидиум ЦК КПСС., т. 2, 1954—1964, (Записка М.А. Суслова, Б.Н. Пономарёва и А.А. Громыко «О некоторых итогах нормализации отношений с Югославией», подготовленная для информирования глав делегаций стран народной демократии, присутствовавших на совещании коммунистических и рабочих партий, состоявшемся в Москве 6—11 января 1956).

12. П
резидиум ЦК КПСС., Черновые протокольные записи заседаний Стенограммы Постановления, Т. 2., 1954-1958, (Москва, 2006).

13. (
Доклад Жданова 22 сентября 1947), Полные и завершенные отчеты, представленные на Конференции девяти коммунистических партий, состоявшейся в Варшаве в сентябре 1947, People’s Publishing House, Ltd., Бомбей, 1948.

14. С
тыкалин, А.С., xx съезд Кпсс и роспуск Коминформа, Институт славяноведения, Российской академии наук, Статья, 8 июня, 2020.

*وثائق مكتب الإعلام الشيوعي (الكومنفورم):

1. C
ommonform, Resolution of the Information Bureau on ‘The Communist Party of Yugoslavia in the Power of Assassins and Spies’ (November 1949), in: ‘Meeting of the Information Bureau of Communist Parties in Hungary in the Latter Half of November 1949′, (Prague, 1950).

2. C
ommunique: Meeting of Information Bureau of the Communist Parties (June 1948), in: ‘The Soviet-Yugoslav Dispute’, (London, 1948).

3. C
ommunist Information Office, Resolution of the Information Bureau on

'Defence of Peace and the Fight against the Warmongers', in: 'Meeting of the Information Bureau of Communist Parties in Hungary in the Latter Part of Nov 1949', (Prague, 1950).

*أرشيف وزارة الخارجية السوفيتية:

1. Архив внешней политики Российской Федерации (АВП РФ), оп. 37, 1947, папка 187, д. 7, л. 178—179.

*وثائق الأرشيف الروسي:

1. Full and complete Reports submitted to the Nine Communist Parties' Conference held at Warsaw in (September 22, 1947), Zhdanov Report, For A Lasting Peace, For A People's Democracy, People's Publishing House, Ltd., Bombay, 1948.
2. Ермакова, Д. А., Восточная Европа в документах российских архивов. 1944–1953, Т. II., (Новосибирск, 1998).

ثانياً: الأطروحات والرسائل:

*الأطروحات والرسائل الإنكليزية:

1. Gallo, Rocco, Yugoslavia: the process of integration and its failure, Bachelor's Degree Thesis, Political Science, Roma, 2020.
2. Rajak, Svetozar, Yugoslav-Soviet Relations, 1953-1957: Normalization, Comradeship, Confrontation, Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy, London School of Economics and Political Science, (University of London, 2004).

الأطروحات والرسائل العربية:

1. بداء محمود أحمد سويلم، جوزيب بروز تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد، 2003.
2. سمير محمد إسماعيل الوزيري، نيكيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي (1894-1971)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2020.

ثالثاً: الكتب:

*الكتب الوثائقية الإنكليزية:

1. Carlyle, Margaret, Editor, Documents on International Affairs 1947–1948, issued

under the auspices of the Roval Institute of International, (London, New York, Toronto: Oxford University Press, 1952).

2. C
lissold, Stephen, Yugoslavia and the Soviet Union, 1939-1973: A Documentary Survey, (1975).

3. K
ohn, Hans, The Soviet-Yugoslav Controversy , 1948-58: A Documentary Record, (New York: Prospect Books, 1959).

4. R
eale, Eugenio, 'The Founding of the Cominform': Historical Highlights: Essays, Recollections, Documents, (U.S.A, Stanford, 1966).

*الكتب الإنكليزية:

1. B
akić, Jovo, Yugoslavia: from the Beginning to the End, Museum of Yugoslav History, (Belgrade, 2014).

2. B
iserko, Sonja , Yugoslavia from a Historical Perspective, Belgrade, 2017.

3. B
land, Bill, The Cominform Fights Revisionism, A paper prepared for the Stalin Society in (London, 1998).

4. C
laudin, Fernando, 'The Communist Movement: From Comintern to Cominform', (Harmondsworth, 1975).

5. D
edijer, V., The battle Stalin lost: memoirs of Yugoslavia, 1948-1953 (New York: Viking, 1971).

6. D
edijer, Vladimir, Novi Prilozi za Biografiju Josipa Broza Tita,[The New Supplements to the Biography of Josip Broz Tito] Vol. 3, (Beograd: Izdavacka radna organizacija 'Rad', 1984).

7. D
eutscher, Isaac, Stalin: A Political Biography, (Harmondsworth,1968).

8. E
vans, Matt, Why Was Yugoslavia Expelled from Cominform?, article, History, Political Science, (London, Jul 24 2016).

9. G
audin, Fernando, The Communist Movement From Comintern to Cominform, Part 2, Monthly Review Press, (New York and London, 1975).

10. George, H. Hodos (Author), Show Trials: Stalinist Purges in Eastern Europe, 1948-1954, (Connecticut, Greenwood Publishing Group, 1987).

11. Hunt, Michael, The World Transformed: 1945 to the Present, (Oxford University Press, 2013).

12. Kardelj, Edvard, Reminiscences--the Struggle for Recognition and Independence: The New Yugoslavia, 1944-1957, (Blond & Briggs: Summerfield Press,1982).

13. Lampe, John R., (Others), Yugoslav-American Economic Relations Since World War II. (Duke University Press, 1990).

14. Rajak, Svetozar, 'The Cold War in the Balkans, 1945-1956', Vol. I, (Cambridge: Cambridge University Press, 2011).

15. Swain, G. & Swain, N., Eastern Europe since 1945 (London: Macmillan, 1993).

16. Swain, G., Tito: A Biography (London, New York: I.B. Tauris, 2011).

17. Tempo, Svetozar Vukmanovic, Revolucija Koja Tece Memoari 1-2, (Beograd: Komunist, 1971).

18. Tromp, Nevenka, The Background of the Yugoslav Crisis, (University of Amsterdam, 2018).

*الكتب الروسية:

1. Костин, Alexey Alexandrovich, Югославия в американской политике сдерживания СССР в 1947–1963, научной статьи по истории и археологии, (Вятского государственного университета, 2015).

2. Външна политика на Народна Република България,Сборник от документи и материали, Т.1. 1944-1962, (София, 1970).

3. Исусов, М., Политические партии в България 1944-1948, (София, 1978).

4. Кимура, Каори, & Стыкалин, Александр Сергеевич, Югославский социализм: взгляд из Венгрии (1956), (Москва, 2018).

5. Новосельцев, Б.С., Внешняя политика Югославии (1961–1968), (Москва, 2015).
6. Носкова, А.Ф. & Покивайлова, Т.А., Москва и Восточная Европа, Становление политических режимов советского типа. 1949-1953, (Очерки Истории. М.: Росспэн, 2002).
7. Петрович, Быстров Никита , Газета «Правда» и закрепление идеологемы «Фашизм» в массовом сознании: (пропагандистская кампания против И. Броз Тито 1948-1953), Текст научной статьи по специальности «История и археология», (Российский государственный гуманитарный университет, 2008).

*الكتب العربية:

1. بسام العسلي، مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية، أيزنهاور، دار النفائس، بيروت، 1985.

رابعاً- البحوث والدراسات:

*البحوث والدراسات الإنكليزية:

1. Avakumovich, Ivan, ‘The Dissolution of the Cominform’, in: ‘Contemporary Review’, Vol. 190, No.1087, Jul 1956.
2. Bjelakovic, N., ‘Comrades and Adversaries: Yugoslav-Soviet Conflict in 1948– A Reappraisal’East European Quarterly, Vol. 33, No. 1, 1999.
3. Black, J. L., "The Stalinist Image of Canada: The Cominform and Soviet Press, 1947-1955," Labour, Le Travail, No. 21, 1988.
4. Edemskii, A, The Turn in the Soviet-Yugoslav Relations, 1953-1955, in the Cold War International History Project Bulletin, No. 10, 1998.
5. Nikolić, K., & Dobrivojević, I., Creating a Communist Yugoslavia in the Second World War, the Institute for Balkan Studies, Balcanica, No. Xlviii, 2017.

*البحوث والدراسات الروسية:

1. Адибеков, Г.М., Почему Тольятти не стал генеральным секретарем Коминформа? Статья, Вопросы истории, № 4, 1996.
2. Гибианский, Л.Я., Как возник Коминформ. По новейшим архивным

материалам, Новая и новейшая история, Институт славяноведения, № 4, 1993.
3. Калинин, Д. М., международное Положение Югославии в 1950–1951 гг. По материалам дневниКа и. Б. тито, Уральский федеральный университет екатеринбург, Россия, №.19 (497), 2016.
4. Куглов, В.А., Болгария И Коминформ В Период Конфликта С Югославией, Политология, Северо-Осетинский государственный университет, Владикавказ, №. 19 (114), 2011.
5. Сергеевич, Стыкалин Александр, XX съезд КПСС и роспуск Коминформ, Института славяноведения РАН, №.10, 2020.
6. Шахин, Ю. В., Информбюровцы Воеводины По Данным Документов Компартии Югославии, Гуманитарно-педагогическая академия Крымского федерального университета, Том. 2 (68), № 3. 2016.

*البحوث والدراسات العربية:

1. مـ رفت صبحي، مشروع مارشال والوحدة الأوروبية، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد 48، 2016.

*الصحف الإنكليزية:

1. Tagliabue, John, “How A Yugoslav Company Built An International Market”, New York Times, (March 28, Section D, 1983).

سادساً: الموسوعات:

*الموسوعات الإنكليزية:

1. Josip Broz Tito, President of Yugoslavia, The Encyclopedia Britannica, (May 3, 2025).
2. Luza, Gloria, Comminform, The Encyclopedia Britannica, (Nov21, 2011).